

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المجلس الإسلامي الأعلى

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسنطينة-



استمارة المشاركة في الملتقى الوطني الموسوم بـ:
المالية الإسلامية أداة لتحقيق الاستقرار المالي
والتنمية الاقتصادية في الجزائر
15-16 رمضان 1443هـ الموافق لـ : 16-17 أفريل 2022م

الاسم: سعاد

اللقب: رباح.

الجنسية: جزائرية.

الوظيفة: أستاذ محاضر.

الرتبة: أستاذ محاضر صنف "أ"

مؤسسة العمل: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

الهاتف: 0541155945. الفاكس: /

البريد الإلكتروني: s_rebbah@yahoo.fr

محور المداخلة: عصرنة مؤسسات المالية الإسلامية في ظل الرقمنة و التكنولوجيا المالية

عنوان المداخلة: التأمين التكافلي و التكنولوجيا المالية.

الاسم: عبد الرحمان.

اللقب: جلاب.

الجنسية: جزائرية.

الوظيفة:/.....

الرتبة: طالب دكتوراه بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة.

مؤسسة العمل:..... /.....

الهاتف:0770948907.....الفاكس:...../.....

البريد الإلكتروني:..djellab2023@hotmail.com .

محور المداخلة: عصرنة مؤسسات المالية الإسلامية في ظل الرقمنة و التكنولوجيا المالية

عنوان المداخلة:التأمين التكافلي و التكنولوجيا المالية.....

المداخلة: التأمين التكافلي و التكنولوجيا

جلاب عبد الرحمن

طالب دكتوراه

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة

djellab2023@hotmail.com

د. سعاد رباح

أستاذ محاضر

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة

S_rebbah@yahoo.fr

ملخص:

يعد التأمين التكافلي الحل الشرعي لصيغ التأمين التجاري المحرم، فكان لا بد من معرفة ماهيته وضوابطه لأخذ تصور عنه قبل التكلم عن تاريخ تطبيقه وواقعه في الجزائر، خاصة مع بروز خدمات شركات التكنولوجيا المالية التي لازالت تغزو العالم المالي وتفرض نفسها كواقع معيش لا بد منه، فكان لزاما معرفة خدمات هذه الشركات وخصائصها وسبل الاستعانة بها في عصرنة شركات التأمين التكافلي الوطنية، ضمن التحولات التي تشهدها البلاد من أجل رقمنة وعصرنة المؤسسات الوطنية.

الكلمات المفتاحية:

التأمين التكافلي، شركة سلامة للتأمين، التكنولوجيا المالية.

The summary:

Takaful insurance is the sharia's solution to the forbidden commercial insurance, so it was necessary to know what is it, for take a picture of it before speaking about its history and its reality in Algeria, especially with the financial technology companies that occupies the economic world everyday, so we have to know the characteristics of this companies and its services and how we use it to modern the Takaful insurance in Algeria as part of activities it carries out to develop national institutions

The key words:

Takaful insurance, Salama insurance company , the financial technology –the fintech-

المقدمة.

يعتبر التأمين وسيلة أفرزتها المنظومة الاقتصادية العالمية لتحقيق الأمن الفردي و المؤسساتي من المخاطر، فعرف انتشارا واسعا في دول العالم على غرار الدول المسلمة، وتكلم فيه علماءنا وحكموا بتحريمه واجتهدوا في تقديم البديل الشرعي له في صورة التأمين التكافلي الذي قد بادرت الدول المسلمة في تطبيقه وتطوير أدواته المالية، رغم التحديات القانونية والثقافة المجتمعية المناهضة لفكرة التأمين عموما، وقد تزامن هذا مع ثورة شركات التكنولوجيا المالية التي تسعى

لإزاحة البنوك التقليدية، من خلال تقديم خدمات مغرية، سهلة، سريعة وبتكلفة بسيطة، توفر بذلك الجهد والمال سواءً في مجال التخطيط والتحليل، أو في مجال الدفع والتمويل أو في مجال التأمين وغيرها، مما فتح لهذه الشركات الثورية المجال في تطوير المنظومة المالية وتدعيم القوة الاقتصادية للعديد من الدول، فنتج عن هذا الانتشار تقاطع لا مفر منه بين المؤسسات المالية العمومية منها والخاصة مع هذه الشركات التكنولوجية المالية، لذا عمدت المؤسسات الإسلامية وعلى رأسها شركات التأمين التكافلي إلى الاستفادة من هذه التكنولوجية، لرفع مستوى المنافسة مع بقية مؤسسات التأمين التجاري، والجزائر ليست ببعيدة عن هذا الصدى، خاصة وأنها في الفترة الأخيرة تحاول جاهدة لرقمنة وتطوير مؤسساتها، فكان لزاما علينا الإجابة عن الإشكالية التالية:

كيف يمكن عصنة شركات التأمين التكافلي في ظل التكنولوجيا المالية؟

الفرضيات:

توفير المناخ القانوني والتنظيمي مع تهيئة البيئة الحاضنة لنجاح شركات التكنولوجيا المالية الجزائرية سينعكس إيجابا على عصنة القطاعات المالية للدولة وعلى رأسها التأمين التكافلي.

الدراسات السابقة:

من خلال دراسة موضوع التأمين التكافلي و التكنولوجيا المالية نجد بعض الدراسات التي تناولت بعض مكونات هذا الموضوع، ومن هذه الدراسات:

د.هرموش إيمان، د. مقمح صبري، واقع وأفاق التأمين التكافلي في الجزائر- محاكاة تجارب عالمية-2019م.

تبحث هذه الدراسة واقع وتطور صناعة التأمين التكافلي في الجزائر، مع بيان أهم الصعوبات التي تواجهها بالإضافة إلى آفاقه المستقبلية، حيث توصل الباحثان إلى أن صناعة التأمين التكافلي في الجزائر لازالت ناشئة وضعيفة وتواجه تحديات قانونية وتنظيمية وأخرى متعلقة بضعف التكوين الشرعي والفني للعاملين في هذا القطاع دون إغفال الثقافة المجتمعية المناهضة للتأمين عموما.

أما دراستي فتشترك معها في بيان واقع التأمين التكافلي في الجزائر من الناحية التاريخية وكذا الخدمات المقدمة من طرف شركة سلامة للتأمين، لكن إضافتي تتمثل في معرفة الخدمات التكنولوجية المالية وكيفية الاستعانة بها في تطوير أداء التأمين التكافلي.

أ.د توات عثمان، التكنولوجيا المالية كأداة لتعزيز الشمول المالي والتحول الرقمي المصري: تجارب ودروس

دولية للدول العربية، تتناول هذه الورقة البحثية تطبيقات التكنولوجيا المالية عبر العالم وكيفية اعتمادها في تحقيق الشمول المالي في الدول العربية، وتوصل الباحث إلى أن التكنولوجيا المالية لها دور أساسي في رفع كفاءة المؤسسات وتسهيل الخدمات لكافة الأفراد، مع ضرورة التركيز على عدم التوسع فيها على حساب سلامة ومتانة المصارف وحماية للمستهلك وأمن المعلومات.

ويتفق بحثي مع هذه الدراسة في الخدمات المقدمة من طرف شركات التكنولوجيا المالية لكن هذه الدراسة نطاق بحثها يتناول الدول العربية، بينما بحثي يخدم الدولة الجزائرية وبالخصوص قطاع التأمين التكافلي، وكيفية عصنته من خلال الاستعانة بهذه الخدمات التكنولوجية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يعالج البديل الشرعي الواعد في حل مشكلة التأمين وهو التأمين التكافلي، وكيفية الاستفادة من خدمات شركات التكنولوجيا المالية في تطويره وعصرنته، خاصة مع تعالي قدرة هذه الشركات التكنولوجية في تغيير المنظومة المالية العالمية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- معرفة مفهوم التأمين التكافلي وضوابطه.
- معرفة واقع التأمين التكافلي في الجزائر وكذا خدماته التي يقدمها.
- معرفة مفهوم التكنولوجيا المالية وتاريخها وخصائصها.
- معرفة كيفية استفادة شركات التأمين التكافلي من خدمات التكنولوجيا المالية.

المنهج المتبع:

لدراسة هذا الموضوع اتبعت المنهج التاريخي لمعرفة نشأة التأمين التكافلي في الجزائر وكذا تاريخ ظهور التكنولوجيا المالية واتبعت المنهج الوصفي في تحديد مفهوم التأمين التكافلي وضوابطه وكذا مفهوم التكنولوجيا المالية وخصائصها، وعملت بالمنهج الاستنباطي للكشف عن كيفية استفادة شركات التأمين التكافلي من خدمات التكنولوجيا المالية.

المنهجية المتبعة:

التهميش يكون بطريقة آلية وفي كل صفحة، حسب طريقة APA. تهميش الآيات القرآنية يكون في المتن. تخرج الأحاديث يكون في التهميش في نفس الصفحة.

تقسيمات البحث:

قسمت بحثي إلى محاور عدة لتسهيل دراسة الموضوع إلى:

- المحور الأول: التأمين التكافلي، مفهومه، مشروعيته وضوابطه.
- المحور الثاني: واقع التأمين التكافلي في الجزائر.
- المحور الثالث: التكنولوجيا المالية.
- المحور الرابع: عصرنة التأمين التكافلي في ظل التكنولوجيا المالية.

المحور الأول: التأمين التكافلي، مفهومه، مشروعيته وضوابطه.

أولاً: مفهوم التأمين التكافلي.

ينقسم مفهوم التأمين التكافلي عند أهل الاختصاص إلى اعتبارين، باعتباره مبدأً ونظاماً، وباعتباره عقداً.

1- مفهوم التأمين التكافلي كمبدأً ونظاماً:

التأمين التكافلي كمبدأً ونظاماً له عدة تعريفات عند علماء الشريعة والقانون، وهنا سأبرز بعض هذه التعريفات التي وضعها الخبراء في هذا المجال ومن ذلك:

- يرى الدكتور حسين حامد أن التأمين التكافلي هو: "عبارة عن تعاون مجموعة من الأشخاص يسمون "هيئة المشتركين" يتعرضون لخطر أو أخطار معينة، على تلافي آثار هذه الأخطار التي يتعرض لها أحدهم، بتعويضه عن الضرر الناتج من

وقوع هذه الأخطار، وذلك بالتزام كل منهم بدفع مبلغ معين على سبيل التبرع، يسمى القسط أو الاشتراك، تحدده وثيقة التأمين أو عقد الاشتراك، وتتولى شركات التأمين التكافلي إدارة عمليات التأمين واستثمار أمواله نيابة عن هيئة المشتركين، في مقابل حصة معلومة من عائد استثمار؛ هذه الأموال باعتبارها مضارباً أو مبلغاً معلوماً مقدماً باعتبارها وكيلاً أو هما معاً". (حسين حامد، 2004).

- تعريف الدكتور عبد الستار أبو غدة: "حيث يرى أن التأمين التكافلي هو قيام مجموعة من الأشخاص بالاشتراك في نظام يتيح لهم التعاون في تحمل الضرر الواقع على أحدهم بدفع تعويض مناسب للمتضرر من خلال ما يتبرعون به من أقساط" (عبد الستار أبو غدة، 1993).

- عرف الدكتور مصطفى الزرقا التأمين التكافلي: "بأنه تحويل للأضرار التي يقدرها الله عن ساحة الفرد المستامن الذي قد يكون عاجزاً عن احتمالها إلى ساحة الجماعة؛ لتخفيف وطأتها على الجماعة، حتى تنتهي إلى درجة ضئيلة جداً؛ بحيث لا يحس بها أحد منهم، فهو ضمان لترميم آثار الأخطار إذا تحققت ووقعت" (مصطفى الزرقا، 1994).

والظاهر من هذه التعريفات أن نظام التأمين التكافلي هو نظام يشترك فيه مجموعة من المتبرعين من أجل تخفيف الضرر الذي قد يلحق بأحدهم، فهذه التعريفات تركز على الهدف من إيجاد هذا اللون من التأمين من تخفيف الضرر على المبتلى وتقوية الروابط بين الناس.

2- مفهوم التأمين التكافلي كعقد:

عرفه الدكتور حسين حامد بأنه: "اتفاق بين شركة التأمين التكافلي، باعتبارها ممثلة لهيئة المشتركين وشخص طبيعي أو قانوني، على قبوله عضواً في هيئة المشتركين والتزامه بدفع مبلغ معلوم "قسط" على سبيل التبرع منه ومن عوائد استثماره لأعضاء هذه الهيئة، على أن تدفع له الشركة، نيابة عن هذه الهيئة، من أموال التأمين، التي تجمع منه ومن غيره من المشتركين- التعويض عن الضرر الفعلي الذي أصابه من جراء وقوع خطر معين - (في التأمين على الأشياء، أو مبلغ التأمين في التأمين التكافلي على الأشخاص) - على النحو الذي تحدده وثيقة التأمين ويبين أسسه النظام الأساسي للشركة". (حسين حامد، دت)

أما باعتباره عقداً، فبين الهيكل التنظيمية له من خلال وجود طرفين أولهما المشتركون المكلفون بدفع اشتراكاتهم الدورية، والطرف الثاني الإدارة المشرفة على هذه الاشتراكات وعلى تسييرها واستثمارها لا بصفتها مالكة لها بل بصفتها المسؤولة عنها بما تنص عليه وثيقة التأمين، بينما المشتركون هم المالكون الحقيقيون لشركة التأمين التكافلي.

ثانياً: مشروعية التأمين التكافلي.

اتفق علماء الشريعة المعاصرون والمجامع الفقهية على جواز التأمين التكافلي وممن أفتى بذلك:

- "المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية المنعقد في القاهرة، عام 1965م.
- هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية المنعقدة في المملكة العربية السعودية 1387هـ، وعام 1407هـ.
- المجمع الفقهي السابع لرابطة العالم الإسلامي في عام 1398هـ.
- المجمع الفقهي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي عام 1405هـ". (محمد بن سعيد زارع العميري، 2012)

يستدل على مشروعية التأمين التكافلي بـ

تكفل الإسلام بالأضرار ما جعله الشارع رفعا لضرر الغارمين إذ أوجب لهم الزكاة بنص الآية في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 60] ، فقد روي عن مجاهد أنه قال: ثلاثة من الغارمين: رجل ذهب السيل ماله، ورجل أصابه الحريق فذهب بماله، ورجل له عيال وليس له مال، فهو يدان وينفق على عياله¹.

ومن آثار الصحابة أنهم كانوا عند السفر يدفع كل واحد منهم مقدارا محددًا من المال لأجل نفقات السفر، فهم متساوون في الدفع مختلفون في الصرف والإنفاق وقد ذكر البخاري آثارا في هذا الباب وترجع له بباب الشركة في الطعام والنهد والعروض من ذلك حديث الأشعريين الذي رواه البخاري بسنده عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل زادهم، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم بالسوية، فهم مني وأنا منهم"².

ثالثا: مبادئ التأمين التكافلي.

1. "مبدأ التبرع: وهو بذل المال للغير في الحال بلا عوض بقصد البر والمعروف غالبا.
2. عدم مخالفة نشاط الشركة لأحكام الشريعة الإسلامية في كل مسيرتها.
3. توزيع الفائض التأميني على المشتركين: المشاركة في الخسائر الزائدة عما جمع من اشتراكات.
4. الإدارة: تقوم شركة أو هيئة بالإدارة، مقابل أجر معين، أو حصة من أرباح المضاربة في أموال المشتركين.
5. فصل أموال حملة الأسهم (شركة التأمين)، عن أموال (هيئة المشتركين)". (حسن علي الشاذلي، 2010)

رابعا: ضوابط التأمين التكافلي.(محمد بن سعيد زارع العميري، 2012).

- 1- أن يكون الهدف الأصلي من التأمين التكافلي هو التعاون بين المشتركين في تفتيت المخاطر التي تقع للأعضاء، وليس تنمية المال.
- 2- أن يكون الاشتراك في صندوق التأمين في إطار نوع واحد من الأخطار التي يكتتبون فيها، كالتأمين على السيارات.
- 3- النص على طبيعة العلاقة التي تربط المستأمنين وشركة التأمين، وذلك بأن يكون إدارة عمليات التأمين، وأموال التأمين قائمة على أساس الوكالة بأجر.
- 4- أن يكون استثمار شركة التأمين للفائض من أموال الصندوق بطرق مشروعة، وأن يكون استثمارها قائما على

1 ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ط01،

1409هـ، كتاب الزكاة، ما قالوا في الغارمين من هم، رقم10660.

2 محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط01، 1422هـ، كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض وكيف قسمة ما يكال ويوزن مجازفة أو قبضة قبضة، رقم 2486.

- أساس عقد المضاربة، تحدد فيها حصة شائعة محددة من الربح مع بداية كل سنة.
- 5- أن لا يتضمن عقد التأمين المتفق عليه بين المشتركين والمساهمين على محرم أو محظور من المحظورات الشرعية.
- 6- الفصل بين صندوق المستأمنين الذي يتضمن أقساط حملة الوثائق، وصندوق المساهمين الذي يمثل برأس المال في حساب خاص لكل طرف.
- 7- إذا وقع عجز في صندوق المستأمنين عن دفع التعويضات للمستحقين من المتضررين، ولم يكن لدى الشركة احتياطي من فائض الاشتراكات في الصندوق لتغطية ذلك، فيقدم للصندوق الأموال اللازمة لتغطية العجز من أموال المساهمين على سبيل القرض الحسن الخالي من الفائدة الربوية.
- 8- اختيار الخبراء والمختصين ذوي الكفاءة والخبرة في مجال التأمين من قبل شركات التأمين للقيام بالعمليات التأمينية.
- 9- إشراك حملة الوثائق في إدارة الشركة عن طريق انتخاب ممثلين لهم في مجلس الإدارة من أجل أن يتحقق مفهوم التعاون المتبادل.
- 10- أن لا يدخل في أطراف العقد غير المستأمنين الذين تتكافأ أوضاعهم القانونية وحقوقهم دون فارق.
- 11- أن تتعامل شركات التأمين الإسلامية مع شركات إعادة تأمين إسلامية.
- 12- لا بد من اتخاذ هيئة رقابة شرعية لشركة التأمين الإسلامي، وأن تكون هذه الهيئة لها قرارات ملزمة للشركة.
- 13- إذا انتهت مدة الاشتراك ولم تقع أي مخاطر لأي منهم، فيجب إعادة الأقساط (الاشتراكات) وما ينتج منها من أرباح، والفائض التأميني يوزع كاملاً على المستأمنين حملة الوثائق، بنسبة ما يملك كل مساهم من إجمالي أسهم الشركة.
- 14- الالتزام بدفع التعويضات، ومصاريف إعادة التأمين وكل ما يخص الوثائق من أقساط التأمين.
- 15- يلتزم المساهمون بدفع جميع المصاريف العمومية كالرواتب والإيجارات، والمصاريف الإدارية الأخرى وغيرها من مصاريف تخص الأصول الثابتة.

رابعاً: أوجه الاختلاف و الشبه بين التأمين التكافلي والتجاري : (محمد بن سعيد زارع العميري، 2012)

الموضوع	النظام التكافلي الإسلامي	نظام التأمين التجاري
العقود المستخدمة	تبرع بقصد التعاون	تجاري يقصد منه الربح
مسؤولية المؤمن (الشركة)	دفع التعويضات والمصاريف من صندوق التكافل أو من القرض الحسن في حالة عجز الصندوق.	دفع التعويضات والمصاريف من الصندوق المختلط (أقساط ورأس مال).
مسؤولية حملة الوثائق	دفع الاشتراكات.	دفع الأقساط.
رأس المال المستخدم في دفع التعويضات	اشتراكات حملة وثائق التكافل.	رأس مال المساهمين والأقساط.
الاستثمار	مقيد بأحكام الشريعة الإسلامية	لا يوجد قيود شرعية
	يوجد حسابين(صندوقين)	يوجد حساب واحد فقط مختلط

الحسابات الداخلية	حساب حملة الوثائق. حساب المساهمين في الشركة.	لرأس المال والأقساط.
الفائض التأميني وعوائد استثمار الاشتراكات	من حق حملة الوثائق ويعاد توزيعه عليهم	يعتبر ربحاً للمساهمين

المحور الثاني: واقع التأمين التكافلي في الجزائر.

أولاً: تاريخ التأمين التكافلي في الجزائر.

1- من الناحية القانونية:

تعود بذرة التأمين التكافلي في الجزائر إلى سنة 1996م حيث تمت المصادقة على الاتفاقية المتضمنة لإنشاء المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمارات وائتمان الصادرات بموجب مرسوم رئاسي رقم 144/96 في 23 أفريل 1996م. (براحلية بدر الدين، 2011)

وجاء المرسوم التنفيذي 13/09 الصادر بتاريخ 11/01/2009 والمتضمن للقانون الأساسي والنموذجي للشركات التعاضدية فبعد أن كان القانون يسمح بإنشاء صناديق تعاونية في قطاعات خاصة، تم إصدار هذا المرسوم التنفيذي ليسمح بإنشاء شركات ذات شكل تعاوني دون اقتصره على قطاع معين (براحلية بدر الدين، 2011).
ثم كان المرسوم التنفيذي رقم 21-81 المؤرخ في 23 فيفري 2021م ليحدد شروط وكيفية ممارسة التأمين التكافلي وكيفية تنظيم وتسيير شركات التأمين التكافلي ويعد هذا المرسوم قفزة نوعية في تنظيم التأمين التكافلي في الجزائر(الجريدة الرسمية، 2021).

من الناحية الواقعية:

الملاحظ أن فكرة التأمين التكافلي لازالت بطيئة ولم تلق رواجاً بين شركات التأمين العمومية والخاصة لوجود شركة واحدة تهتم بهذا النوع من التأمين على الصعيد الوطني وهي شركة سلامة للتأمينات.
قد تم اعتمادها بمقتضى القرار رقم 46 الصادر بتاريخ 02 جويلية 2006م، وهي في الأصل إحدى الشركات الرائدة تأسست في الإمارات العربية المتحدة سنة 1979م وتم اعتمادها كشركة مساهمة عامة من طرف شركة "إياك" في السعودية سنة 2006م وتضم هذه الشركة ستة شركات تكافل تقدم خبرات التأمين التكافلي المتوافق مع الشريعة الإسلامية، ولها فروع في كل من الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، جمهورية مصر العربية، السنغال، الأردن، تونس إضافة إلى الجزائر (وليد سعود، 2011).

حيث توفر الشركة خدمات متعددة في السوق الجزائرية، و"تتوفر على 261 نقطة بيع على مستوى كافة التراب الوطني، و6 مديريات جهوية ((مركز شرق الجزائر، مركز غرب الجزائر، شرق باتنة، شرق سطيف، شرق عنابة، غرب وهران))" (محمد الطاهر عامري، ياسين قطوفي، 2020).

لشركة سلامة قدرات فنية مكنتها من المنافسة في السوق التأمين الوطني خلال 17 سنة حيث نجحت في احتلال المرتبة الثالثة بين شركات التأمين الخاصة بحصة سوقية قدرت بـ 3.74%، تتمتع هذه الشركة بمساندات مؤسسات إعادة التأمين العالمية، ومن أجل منح زبائنها ضمانات شاملة، للشركة علاقة مميزة مع سماسرة دوليين للتأمين. (محمد الطاهر عامري، ياسين قطوفي، 2020)

وتتميز هذه الشركة بعدة أمور منها: (وليد سعود، 2011)

- تعد شركة سلامة شركة التأمين التكافلي الوحيدة العاملة في السوق الجزائرية.
- تعد شركة سلامة للتأمين شركة التأمين الوحيدة التي لديها هيئة رقابة شرعية.
- تملك شركة سلامة محفظة متوازنة بين 76% لتأمين الخواص و 24% لتأمينات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- قامت شركة سلامة في إطار تعاونها مع المؤسسات الأخرى بعد اتفاقيات مع كل من بنك البركة، والصندوق الوطني للتعاضدية الفلاحية...

ثانيا: الخدمات التكافلية لشركة سلامة.

توفر شركة سلامة عدة منتجات تكافلية للزبون لتحقيق السبق والتنافسية في الساحة الوطنية، وهي:

- 1- التأمين التكافلي وتراكم رأس المال، يتضمن توفير ودفع رأس المال معد لوقت التقاعد.
- 2- التأمين التكافلي والرعاية الاجتماعية، في حالة الوفاة أو العجز المطلق والنهائي للمؤمن عليه يسمح بالدفع الفوري لمبلغ مقطوع للمستفيدين المعنيين- الأزواج، الأبناء، الأمهات- في شكل تأمين على الحياة وهو سياسة جديدة مخصصة لأرباب الأسر.
- 3- التأمين التكافلي والائتمان، يتيح سداد رصيد القروض الغير مسددة للمقرض في حال وفاة المؤمن عليه وهو مخصص لموظفي القطاع العام والخاص.
- 4- فوائد منتجات التكافل وهي منتجات مرنة تمكن الناس من القدرة على تشكيل معاش تقاعدي وحماية الأسرة في حالة الوفاة الطبيعية أو العجز عن طريق تخصيص مبلغ مقطوع محدد سلفا للمستفيدين هو فرصة للحصول على رأس المال الثابت في وقت مبكر وتحسين الوضع العائلي. (عمر حوتية، عبد الرحمان حوتية، 2011)

ثالثا: صعوبات التأمين التكافلي في الجزائر.

- "عدم توفر ثقافة تأمينية لدى أفراد المجتمع الجزائري وقصور شركات التأمين والإعلام في ممارسة دورها لنشر الوعي التأميني بين أفراد المجتمع.
- غياب الكفاءات البشرية المؤهلة والمدربة للصناعة المالية الإسلامية، مما ينعكس سلبا على أداء شركات التأمين

التكافلي.

- تحدي المنافسة من طرف شركات التأمين التقليدية واحتكارها السوق مما يخلق صعوبات كبيرة على شركة سلامة لإيجاد موقع لها في السوق.
- تحدي الاستثمار والذي يتجلى في ضعف وقصور مجالات الاستثمار المشروعة والتي تتمثل في البنوك الإسلامية التي تعتبر المحرك الأساسي لازدهار شركات التأمين التكافلي". (مسيردي سيد أحمد، 2018).

المحور الثالث: التكنولوجيا المالية.

أولاً: مفهوم التكنولوجيا المالية.

التكنولوجيا المالية هو مصطلح إنجليزي يتركب من كلمتي Financial و Technology ويتم اختصاره بـ Fintech ويقصد به:

"الاختراعات والابتكارات التكنولوجية الحديثة في مجال قطاع المالية، وتشمل هذه الاختراعات مجموعة البرامج الرقمية التي تستخدم في العمليات المالية للبنوك والتي من ضمنها: المعاملات مع الزبائن والخدمات المالية مثل تحويل الأموال وتبديل العملات وحسابات نسب الفائدة والأرباح ومعرفة الأرباح المتوقعة للاستثمارات وغير ذلك من العمليات المصرفية". (حمدي زينب، أوقاسم الزهراء، 2019).

ويمكن تعريفها بـ "تلك الأدوات والتطبيقات الذكية، التي تستخدم لمعالجة وتنظيم سير العمليات المالية والمصرفية والأمور الإدارية والمحاسبية، والمساعدة على تحقيق وصول واستخدام الأفراد والشركات للخدمات المالية والمصرفية بسرعة وأقل تكلفة وبالجودة المناسبة". (أيمن بوزانة، وفاء حمدوش، 2020).

ثانياً: تاريخ التكنولوجيا المالية.

مصطلح التكنولوجيا المالية ليس مصطلحاً جديداً في ظهوره، وإنما يرجع بداياته كمصطلح FINTECH إلى بداية التسعينات، ولكن بدأ هذا المصطلح في لفت انتباه الأكاديميين والمهتمين بعد الأزمة المالية العالمية وبالتحديد منذ عام 2014م، ليعكس التطور السريع الذي يشهده قطاع الخدمات المالية الآن بفضل الثورة التكنولوجية الرابعة وتطبيقاتها المختلفة.

وتتلخص مراحل ظهور FINTECH في:

1. "المرحلة الأولى (1866-1967): في هذه المرحلة تم وضع أول كابل عابر للمحيط الأطلسي، واختراع جهاز الصراف الآلي.
2. المرحلة الثانية (1967 – 2008): في هذه المرحلة بقيت التكنولوجيا المالية مسيطراً عليها داخل قطاع صناعة

الخدمات المالية التقليدية، والتي استخدمت التكنولوجيا المالية من أجل توفير المنتجات والخدمات المالية، وقد شهدت هذه الفترة بداية تقديم المدفوعات الإلكترونية، وأنظمة المقاصة، أجهزة الصراف الآلي، والخدمات المصرفية عبر الانترنت". (سعيدة حرشوف، 2019)

3. المرحلة الثالثة (2008-2014): في هذه المرحلة قد تلازم صعود شركات FINTECH مع الأزمة المالية العالمية سبتمبر 2008م وما نتج عنها من تراجع ثقة المستهلكين والمستثمرين في المؤسسات المالية التقليدية وبشكل عام البنوك، ومن هنا كان الدافع والحافز للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية من أجل الاستحواذ على سوق الخدمات المالية من خلال تقديم خدمات أكثر كفاءة وموائمة للعصر الجديد للتكنولوجيا، و بموازاة ذلك ضغطت المنظمات حول العالم لمزيد من التشريعات الناظمة للقطاع المالي العالمي مما أدى إلى رفع كلفة الامتثال على هذا القطاع بخلاف شركات FINTECH التي قدمت السرعة والكفاءة في الأداء مع قلة المصاريف، "كما ظهرت في هذه الفترة العملة الافتراضية المشفرة، والتي بينت سعيها للتحرر من النظام النقدي العالمي وهيمنة البنوك المركزية" (أيمن بوزانة، وفاء حمدوش، 2020)

4. المرحلة الرابعة (2014 إلى الآن): والبعض يسميها 4.0 أي الثورة الصناعية الرابعة وما ارتبط بها من انتشار للهواتف الذكية وشبكات الإنترنت العملاقة والذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة، كل هذه التطورات سمحت لهذه الشركات الناشئة من تحقيق أقصى استفادة ممكنة من نماذج الخدمات المالية المقدمة من خلالها، والتي تعتمد بشكل كبير إن لم يكن اعتمادا كليا على هذه التكنولوجيا المتطورة.

"حيث بدأت تتمايز صناعة التكنولوجيا المالية كصناعة مستقلة وذلك بظهور لمئات وآلاف الشركات الريادية في FINTECH وغالبا من القطاع التقني لا المالي، وذلك بغية الاستثمار في الخدمات المالية وابتكاراتها كقطاع المدفوعات والاستثمارات المالية الآلية والتأمين الذكي - التقني- و التكنولوجيا التنظيمية والتمويل الجماعي والنقود الافتراضية وغيرها". (أيمن بوزانة، وفاء حمدوش، 2020).

ثالثا: خصائص التكنولوجيا المالية. (مليكة بن علقمة، يوسف سائحي، 2018)

1. الوصول لكل المستخدمين: في الخدمات المالية التقليدية، يقيم العميل على أساس ملكيته لأصول كبيرة أو حصوله على دخل ضخمة بصفة دورية، بما يجعل هذه الخدمات تقتصر على طبقات اجتماعية معينة، أما الشركات الناشئة فتستهدف كل الطبقات والفئات وتقوم بتعزيز إمكانياتها بشكل مستمر عن طريق الشراكات أو إعادة تصميم المنتجات المصممة للعملاء ذوي الدخل المحدود.

1- المرونة والقدرة على تحمل التكاليف: لدى الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية عروض وخطط عدة للدفع مقابل السلع والخدمات وتتسم بالمرونة الكافية لتناسب العملاء على اختلافاتهم بشكل يومي أو أسبوعي أو حتى شهري.

- 2- تصميم محوره العميل: تقوم شركات التكنولوجيا المالية بالتركيز على طلبات المستخدم فتصمم منتجات بسيطة وسهلة.
- 3- السرعة: تسمع التحليلات القوية لشركات التكنولوجيا المالية بالحركة السريعة، إذ يتم إنجاز المعاملات في بضعة دقائق مستفيدة من البيانات الضخمة والخوارزميات وتعلم الآلة، ومقارنة بشركات التأمين التقليدية الصغيرة التي قد تستغرق عدة أيام قبل الموافقة على سياسة جديدة أو التصديق على القرض، يسري هذا في الإقراض وعند التحقق من الهوية الرقمية.
- 4- سياسة البيانات أولا / الهواتف المحمولة أولا: تستطيع هاته السياسة تحسين المنتجات والخدمات المقدمة لتصميم خدمات مناسبة للزبون ولا شك أن التحليلات القوية تسمح لأصحاب الأعمال التجارية باتخاذ قرارات أفضل واستغلال الفرص.

المحور الرابع: عصنة التأمين التكافلي في ظل التكنولوجيا المالية.

أولا: خدمات التكنولوجيا المالية. (سعيدة حرشوف، 2019)

تقدم شركات التكنولوجيا المالية عدة خدمات متنوعة على حسب القطاع الذي تنضوي تحته.

- 1- خدمات الدفع: بحيث توفر شركات FINTECH أساليب ثورية في الدفع بعيدا عن الأساليب التقليدية مثل خدمة الدفع عبر الهاتف النقال، التحويلات المالية للخارج Transfer Wis، إدارة تدفقات الدفع للتجارة الإلكترونية، تبادل العملات بدون تكلفة Kantox.
- 2- الخدمات المصرفية الموجهة للأفراد: تتمثل في الخدمات المصرفية المقدمة للأفراد عبر النت دون أي وجود مادي للوكالة وبتكاليف منخفضة.. "وكذا خدمة تحويل مختلف القيم بأي وقت وأي حجم عبر العالم... فهي بذلك تقنيات توزيعية آمنة ودقيقة بناء على العملات المشفرة وسلاسل الكتل". (وهيبة عبد الرحيم، الزهراء أوقاسم، 2019).
- 3- الاستثمار والتمويل: تقوم FINTECH باستقطاب مدخرات الأفراد عن طريق منصات التمويل الجماعي Crowdfunding للشركات سواء في شكل قروض أو استثمار في رأس المال وكذا تقديم الاستشارة المالية عبر الانترنت للأفراد.
- 4- خدمات مقدمة للبنوك على أساس قاعدة كبيرة للمعطيات Big data: وهي تقدم حلول موجهة للقطاع البنكي من خلال جمع وتحليل قاعدة كبيرة من البيانات التي من شأنها تحسين إدارة العلاقة مع الزبون من جهة ومن جهة أخرى تحسين إدارة الشركات والبنوك مثل تقنية البلوكات Blocktech لتي تطور حلول في ما يتعلق بتسجيل التعاملات، معالجة المعلومات، إدارة المخاطر، إدارة الضرائب... الخ
- 5- إدارة الأصول والثروات. من خلال تقديم خدمة:

- "الاستشارة والنصح: بتقديم عروض تستخدم اللوغاريتم لعرض نصائح عملية.

- Robo advisor المستشار الآلي: يقدم استشارات بدل المستشارين التقليديين ذوي التكلفة العالية.
- إدارة المحافظ: تقوم بإدارة محافظ العملاء باستخدام الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي Machine Learning – هي تكنولوجيا تنظيمية تعمل على تحليل البيانات الضخمة- " (وهيبة عبد الرحيم، الزهراء أوقاسم، 2019).
- 6 خدمات أخرى:
- "Business-to-business (B2B): يقدم هذا النوع من الخدمات الحلول الخدمائية الموجهة بشكل خاص للشركات والمؤسسات المالية مثل: البرامج المستعملة في العمليات المالية والتي تدعم الأمن المال للعملاء مثل سلسلة الكتل.
- Regtech التكنولوجيا التنظيمية: تسهل وتحسن التوافق التنظيمي باستغلال التكنولوجيا الجديدة كتحليل البيانات الضخمة (ML). Machine Learning. (وهيبة عبد الرحيم، الزهراء أوقاسم، 2019).

ثانيا: شركة سلامة وكيفية الاستفادة من التكنولوجيا المالية.

يعد التأمين التكافلي بوابة الأمان الشرعية للتأمين في الجزائر ، فكان لزاما على شركة سلامة للتأمين التمكن من تكنولوجيا التأمين التكافلي أو أدوات التكنولوجيا المالية والاستفادة منها سواء في مجال التسويق أو مجال الخدمات أو التخطيط والتنظيم الإداري، حتى تحقق التنافسية المرجوة أمام بقية شركات التأمين الأخرى خاصة العمومية منها وفق مايلي:

1- جانب التسويق: التكنولوجيا المالية تمكن من الوصول إلى الشريحة التي لا تملك حسابات بنكية، بل وحتى الفئة الواسعة الغير المؤمنة والتي لا تصل إليهم وكالات شركة سلامة وذلك من خلال الهواتف الذكية، بالاعتماد على أساليب التسويق الإلكتروني من تبادل المعلومات وإيصالها بواسطة المنصات الإعلانية وحتى الوسائط الاجتماعية كما يمكن الاستفادة من الومضات الإعلانية في مختلف المواقع الإلكترونية.

كما يمكن العمل مع شركة EsrefPay الجزائرية التي تنشط في مجال الأعمال التجارية عبر الانترنت.

2- خدمات الدفع والتمويل: تسهل التكنولوجيا المالية خدمات الدفع إلى أقصى تيسير ممكن في عصرنا، فبالإمكان العمل بالدفع الإلكتروني من خلال الموقع الرسمي للشركة وكذا العمل على تسجيل العقود والاكنتاب من خلال البوابة الإلكترونية واعتماد الإمضاء الإلكتروني، ومن أسهل الطرق المعاصرة الدفع من خلال الهواتف الذكية وحتى العمل ببطاقات الإلكترونية من خلال إبرام عقود مع مصدرها.

أما من حيث التمويل فتقنيات الـ FINTECH اليوم تسهل جمع رأس المال لأي مشروع تطرحه الشركة، بعد أن يعجب العملاء بإمكانهم تمويل هذه المشاريع من خلال الإقراض المباشر P2P Lending وكذا التمويل الجماعي Crowd Equity دون اللجوء إلى البنوك في جمع رأس المال، مما يوفر الوقت والمال في آن واحد ، خاصة "وقد أقرت الدولة

الجزائرية أسلوب منصات التمويل الجماعي التساهمي و السماح لها بممارسة نشاط تمويل المشاريع بصفة قانونية، حيث أطلقت تسمية مستشار الاستثمار التساهمي على هذه المنصات" (أيمن بوزانة، وفاء حمدوش، 2020) وحتى الاستفادة من التمويل من خارج الوطن – إن كان يسمح به القانون- من خلال هذه المنصات.

3- التخطيط والتنظيم الإداري: قد تسهم التكنولوجيا المالية في حل بعض التحديات التي تواجه نظام التأمين التكافلي بما في ذلك العلاقة بين صندوق المشتركين وصندوق المساهمين أو بين المشتركين ككل وصندوق المساهمين وغيرها، من خلال ابتكار نماذج عمل مرنة لتحديد نصيب المشترك الواحد من الفوائض أو إعطاء المشترك فرصة تحويل الفوائض لجهة خيرية(بن عيشوية رقيقة، صدقاوي صورية، 2021).

ويمكن الاستفادة منها في دراسة السوق ومعرفة ميول المواطن الجزائري وكيفية تغيير نظرتة إلى التأمين خاصة التكافلي بالذات.

لكن "الملاحظ أن صناعة التكنولوجيا المالية في بلادنا لازالت في بداياتها، ويرجع ذلك إلى عدم امتلاك الجزائر للبيئة الحاضنة لإنشاء مثل هذه الشركات، وكذا غياب إنشاء مختبرات تنظيمية تسمح لشركات التكنولوجيا المالية و المؤسسات المالية التقليدية باختبار الابتكارات في البيئة الفعلية، يشار إلى أن نشاط شركات التكنولوجيا المالية الموجودة في الجزائر يقتصر فقط على تصميم حلول وبرامج لفائدة المؤسسات المصرفية و بريد الجزائر". (أيمن بوزانة، وفاء حمدوش، 2020).

الخلاصة.

في ختام هذه الدراسة قد توصلت للنتائج التالية:

- التأمين التكافلي في الجزائر يشهد تطبيقا بطيئا سواء من الناحية التشريعية منذ سنة 1996م - لم يشهد التشريع القانوني تعديلا ينص على التأمين التكافلي حتى 2021 – أو حتى من الناحية العملية بوجود شركة تأمين تكافلي وحيدة في الجزائر.
- يعيش التأمين التكافلي في الجزائر صعوبات استثمارية ومنافسة شرسة خاصة من المؤسسات العمومية خاصة مع ضعف وقلة اليد العاملة المكونة تكويننا شرعيا، كما أنه يصطدم بذهنية مجتمعية مناهضة للتأمين بصفة عامة، مما يحدد من نطاق انتشاره.
- يقصد بالتكنولوجيا المالية الابتكارات الرقمية والتقنيات التكنولوجية الحديثة في القطاع المالي.
- عرفت شركات التكنولوجيا المالية نجاحا ملحوظا بعد الأزمة المالية العالمية سنة 2008م وبالخصوص سنة 2014م مع الثورة التكنولوجية الرابعة.
- تتميز التكنولوجيا المالية بخاصية السرعة والمرونة وقلة التكاليف وتقدم خدمات متنوعة سواء في مجال البنوك والدفع والاقتراض والتأمين والاستشارات المالية.

- يمكن لشركة سلامة للتأمين الاستفادة من خدمات التكنولوجيا المالية في تطوير أداؤها على مستوى التسويق وخدمات الدفع والتمويل وحتى مجال التخطيط والتنظيم الإداري.

التوصيات.

- ضرورة تبني الدولة للتأمين التكافلي من خلال تطوير المنظومة القانونية وتجديدها بصفة دائمة مع وجوب تأسيس شركة وطنية عمومية متخصصة بهذا اللون من التأمين.
- ضرورة التسريع في تهيئة البيئة الحاضنة لإنشاء شركات التكنولوجيا المالية الجزائرية.
- ضرورة الاستفادة من تجارب الدول المسلمة السبقة في ميدان التكنولوجيا المالية الإسلامية.
- فتح الباب للبنوك وشركات إعادة التأمين الإسلامية (من خارج البلاد) وتوفير المناخ القانوني والاستثماري الملائم لها.

قائمة المصادر والمراجع.

كتب الحديث:

- ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ط01، 1409هـ.
- أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه " صحيح البخاري "، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط01، 1422هـ .

مراجع عامة:

- أيمن، بوزانة ووفاء، حمدوش. (2020). شركات التكنولوجيا المالية الناشئة كبديل لدعم الشمول المالي المستدام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة مع الإشارة إلى حالة الجزائر. حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية. 07، (03)، 95-109.
- براحلية، بدر الدين. (2011). التأمين في ظل المرسوم التنفيذي 13/09 بين التجاري و التعاوني. سطيف. جامعة فرحات عباس. 02-13.
- بن عيشوية، رفيقة و صدقاوي، صورية. (2021). التكنولوجيا المالية الإسلامية، الفرص والتحديات. مجلة الإستراتيجية والتنمية. 11، (04)، 119 – 136.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2021). مرسوم تنفيذي يحدد شروط و كفاءات ممارسة التأمين التكافلي. (رقم 21-81). الجزائر: الأمانة العامة للحكومة.
- حسن علي، الشاذلي. (2010) التأمين التعاوني الإسلامي، حقيقته، أنواعه، مشروعيته. ورقة مقدمة لمؤتمر التأمين

- التعاوني -أبعاده وأفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الجامعة الأردنية، الأردن.
● حسين، حامد. (2004). أسس التكافلي التعاوني في ضوء الشريعة الإسلامية، ورقة مقدمة ضمن أعمال منتدى التكافل السعودي، جدة.
- حمدي، زينب و أوقاسم، الزهراء. (2019). مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالية. مجلة الاحتماد للدراسات القانونية والاقتصادية، 08، (01)، 415 – 400.
- سعيدة، حرفوش. (2019). التكنولوجيا المالية صناعة واعدة في الوطن العربي. مجلة آفاق العلمية، 03، 724 – 744.
- عبد الستار، أبو غدة. (1993). أوفوا بالعقود. الكويت: بيت التمويل الكويتي. دط. 1993م.
- عمر، حوتية و عبد الرحمان، حوتية. (2011). واقع خدمات التأمين الإسلامي في الجزائر-مع الإشارة إلى شركة سلامة للتأمينات الجزائرية. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، 12، 257 – 282.
- مصطفى، الزرقا. (1994). نظام التأمين - حقيقته والرأي الشرعي فيه. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط4. سنة 1994م.
- محمد بن سعيد زارع، العميري. (2012). التأمين التكافلي تطبيقاته ومعوقاته التأمين التكافلي تطبيقاته ومعوقاته في المملكة العربية السعودية، ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
- محمد الطاهر، عامري و ياسين، قطوفي. (2020). التأمين التكافلي في الجزائر آفاق وتحديات " تجربة شركة سلامة للتأمينات"، مجلة أبحاث اقتصاد معاصر، 03، 154 – 168.
- مليكة، بن علقمة و يوسف، سائحي. (2018). دور التكنولوجيا المالية في دعم قطاع الخدمات المالية والمصرفية. مجلة الاحتماد للدراسات القانونية والاقتصادية، 07، (03)، 86 – 107.
- وليد، سعود. (2011). تجربة سلامة للتأمينات في تسويق التأمين التكافلي في السوق الجزائري. الندوة الدولية لشركات التأمين التقليدية ومؤسسات التأمين التكافلي بين الأسس النظرية والتجربة التطبيقية، جامعة فرحات عباس، سطيف.
- وهيبه، عبد الرحيم. الزهراء، أوقاسم. (2019). التكنولوجيا المالية في دول الخليج بين حادثة الظاهرة وسرعة الاستيعاب، مجلة دراسات اقتصادية، 38، 352 – 362.